



الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ الْعَامَّةُ

الأربعاء 05 أكتوبر / تشرين الأول 2016

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في نهاية الأسبوع الفائت قمت بزيارة رسوليّة إلى جورجيا وأذربيجان. أشكر الربّ الذي سمح لي بأن أقوم بهذه الزيارة وأجدّد أمتناني للسلطات المدنيّة والدينيّة في هذين البلدين ولاسيّما لبطربرك سائر جورجيا إيليا الثاني الذي تركت شهادته أثراً طيّباً في قلبي ونفسي، ولشيخ المسلمين في القوقاز. كما أتوجّه بشكر أخويّ للأساقفة والكهنة والرهبان وجميع المؤمنين الذين جعلوني أشعر بمحبّتهم الدافئة.

لقد شكّلت هذه الزيارة تكملة وتتمّة لتلك التي قمتُ بها إلى أرمينيا، في شهر يونيو / حزيران الماضي. بهذا الشكل تمكّنت - بفضل الله - من تحقيق مشروع زيارة بلدان القوقاز الثلاثة هذه لأثبتّ الكنيسة الكاثوليكيّة التي تعيش فيها ولأشجّع مسيرة تلك الشّعوب نحو السّلام والأخوة. وبسبب الضوء على هذا الأمر أيضاً شعاراً هذه الزيارة الأخيرة: إلى جورجيا "السّلام لكم" وإلى أذربيجان "جميعنا إخوة".

يملك هذان البلدان جذوراً تاريخيّة ثقافيّة ودينيّة عريقة جدّاً ولكنّهما يعيشان في الوقت عينه مرحلة جديدة: في الواقع يحتفل كلاهما هذا العام بالذكرى الخامسة والعشرين لاستقلالهما كونهما قد عاشا لفترة كبيرة من القرن العشرين تحت النظام السوفياتيّ. وفي هذه المرحلة واجها صعوبات عديدة في مختلف أطر الحياة الاجتماعيّة. إنّ الكنيسة الكاثوليكيّة مدعوّة لتكون حاضرةً وقريبة ولاسيّما كعلامة للمحبّة والترقيّ البشريّ؛ وهي تسعى للقيام بذلك بالشّركة مع الكنائس الأخرى والجماعات المسيحيّة وبالحوار مع الجماعات الدينيّة الأخرى، في اليقين أنّ الله هو أب الجميع ونحن إخوة وأخوات.

في جورجيا تمرّ هذه الرسالة بطبيعة الحال من خلال التّعاون مع الإخوة الأرثوذكس الذين يشكّلون الأكثرية الساحقة من السّكان. لذلك لدى وصولي إلى تبليسي كان في استقبالي أيضاً على أرض المطار، بالإضافة إلى رئيس الجمهورية، البطربرك المكرّم إيليا الثاني وهذا الأمر قد شكّل علامة مهمّة جدّاً. لقد كان اللقاء معه عصر ذلك اليوم مؤثراً، تماماً كما كانت الزّيارة في اليوم التّالي إلى الكاتدرائيّة البطربركيّة حيث يتمّ إكرام ذخيرة قميص المسيح، علامة وحدة الكنيسة. هذه الوحدة يُنعشها دم العديد من شهداء مختلف الطوائف المسيحيّة. بين الجماعات المُمتحنة نجد الجماعة الأشوريّة-الكلدانيّة التي عشتُ معها في تبليسي وقفة صلاة عميقة من أجل السّلام في سوريا والعراق

في القدّاس مع المؤمنين الكاثوليك في جورجيا - لاتين وأرمن وأشوريين وكلدان - تمّ الاحتفال بذكرى القديسة تريزيا الطفل يسوع شفيعة الرسائل: هي تذكّرنا أنّ الرسالة الحقيقية ليست اقتناصاً وإنما انجذاباً إلى المسيح انطلاقاً من اتحاد قويّ معه في الصّلاة والعبادة وأعمال المحبة الملموسة التي تشكّل خدمة يسوع الحاضر في الأصغر بين الإخوة. هذا ما يقوم به الرهبان والراهبات الذين التقيت بهم في تبليسي وفي باكو أيضاً: يقومون به من خلال الصّلاة وأعمال المحبة والتّسمية. لقد شجّعهم كي يثبتوا في الإيمان بذاكرة وشجاعة ورجاء. ومن ثمّ هناك أيضاً العائلات المسيحية: ما أضمن حضورها للاستقبال والمرافقة والتميّز والاندماج في الجماعة!

إنّ أسلوب الحضور الإنجيليّ هذا كبذرة لملكوت الله هو، إذا أمكن، ضروريّ أكثر في أذربيجان حيث أكثرية السّكان هم مسلمون فيما يُقدّر الكاثوليك بالمئات، ولكن بفضل الله لديهم علاقات طيبة مع الجميع ويحافظون بالأخص على روابط الأخوة مع المسيحيين الأرثوذكس. لذلك في باكو، عاصمة أذربيجان، عشنا وقفيتين يمكن للإيمان أن يوفّق بينهما: الإفخارستيا واللّقاء بين الأديان. الإفخارستيا مع الجماعة الكاثوليكية الصّغيرة حيث ينسّق الرّوح القدس اللّغات العديدة ويمنح قوّة الشّهادة؛ وهذه الشّركة بالمسيح لا تمنع، بل تدفع للسعي إلى اللّقاء والحوار مع جميع الذين يؤمنون بالله من أجل بناء عالم أكثر عدالة وأخوة. في هذا المنظار، وإذ توجّهت إلى السلطات الأذرية، تمنّيت أن تجد المسائل المفتوحة حلولاً جيّدة وأن يتمكن جميع سكان القوقاز من العيش بسلام وفي الاحترام المتبادل.

ليبارك الله أرمينيا وجورجيا وأذربيجان وليرافق مسيرة شعبه المقدّس الذي يحجّ في هذه البلدان.

Speaker:

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، في نهاية الأسبوع الفائت قمت بزيارة رسولية إلى جورجيا وأذربيجان. وقد شكّلت هذه الزيارة تكملة وتتمّة لتلك التي قمتُ بها إلى أرمينيا، في شهر حزيران الماضي. وبهذا الشكل تمكّنت - بفضل الله - من تحقيق مشروع زيارة بلدان القوقاز الثلاثة هذه لأثبت الكنيسة الكاثوليكية التي تعيش فيها ولأشجّع مسيرة تلك الشعوب نحو السلام والأخوة من خلال الشّركة مع الكنائس الأخرى والجماعات المسيحية والحوار مع الجماعات الدينيّة الأخرى، وفي اليقين أنّ الله هو أب الجميع ونحن إخوة وأخوات. في جورجيا تمرّ هذه الرسالة من خلال التعاون مع الإخوة الأرثوذكس، لذلك لدى وصولي إلى تبليسي كان في استقبالني أيضاً على أرض المطار، بالإضافة إلى رئيس الجمهورية، البطريرك المكرّم إيليا الثاني وهذا الأمر قد شكّل علامة مهمّة جدّاً. بين الجماعات الممتحنة نجد في جورجيا الجماعة الأشورية-الكلدانية التي عشتُ معها وقفة صلاة عميقة من أجل السلام في سوريا والعراق والشرق الأوسط بأسره. أما في القداس مع المؤمنين الكاثوليك فقد احتفلنا بذكرى القديسة تريزيا الطفل يسوع شفيعة الرسائل والتي تذكّرنا أنّ الرسالة الحقيقية ليست اقتناصاً وإنما انجذاباً إلى المسيح انطلاقاً من اتحاد قويّ معه في الصّلاة والعبادة وأعمال المحبة الملموسة. إن أسلوب الحضور الإنجيليّ هذا، كبذرة لملكوت الله، هو ضروريّ أكثر في أذربيجان حيث أكثرية السّكان هم مسلمون فيما يُقدّر الكاثوليك بالمئات، ولكن بفضل الله لديهم علاقات طيبة مع الجميع. لذلك في باكو، عاصمة أذربيجان، عشنا وقفيتين يمكن للإيمان أن يوفّق بينهما: الإفخارستيا واللّقاء ما بين الأديان. الإفخارستيا مع الجماعة الكاثوليكية كعلامة للشّركة بالمسيح التي تدفع للسعي إلى اللّقاء والحوار مع جميع الذين يؤمنون بالله من أجل بناء عالم أكثر عدالة وأخوة.

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, ricordatevi sempre che il nostro annuncio e la nostra testimonianza saranno tanto più credibili quanto più noi per primi saremo capaci di vivere in comunione e di volerci bene. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، تَذَكَّرُوا دَائِمًا أَنْ بَشَارَتَنَا وَشَهَادَتَنَا سَتَكُونَانِ أَكْثَرَ صِدْقًا بِقَدْرِ مَا نَصْبِحُ نَحْنُ أَوَّلًا قَادِرِينَ عَلَى الْعَيْشِ بِشَرَكَةٍ وَنَحِبِ بَعْضُنَا الْبَعْضَ، لِيُبَارِكُكُمُ الرَّبُّ!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2016